حتى الروم والترك والهند وفي انوار التنزيل لجت اليهود والنصارى والمجوس وفي
الاكتفاء انصرف ابراهيم راجعا الى الشام ورجعت ام اسمعيل الى ابنها وعمدت هاجر
وجعلت عريشا في موضع الحجر من ثمر وتمام القصة عليه ومعها شن فيه شي من ما وفي
رواية وضع عندها جرابا فيه تمر وسقاية فيه ما وفي الاكتفا فلما نفد الما عطش اسمعيل
وعطشت امه فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل كهيئة الموت فظنت انه حيث جزعت ووجد
جزعا ان تراه على تلك الحالة وقالت يموت وانا غايبة عنه اسون علي وعسى الله ان يجعل لي
في ممشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه تستغيث ربها وتدعوه
ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي سعت حتى انتهت الى المروة وفي رواية فلما بلغت
بطن الوادي غاب الولد عن عينها فرفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى
جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلذلك سعى الناس بينهما حتى صار ذلك شعار الحج وفي الاكتفا فعلت مرات كلما
اشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فترآه على حاله واذا اشرفت على المروة فمثل ذلك
فلذلك كان السعي بين الصفا والمروة وكانوا من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون
بين الصفا والمروة ولا يقفون للوقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع
ويئست سمعت صوتا فاستمعت ثم تسمع الا الهول فظنت انه شي عرض لسمعها من الظما
والجهد نظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة ثم سمعت الصوت
الاول فقالت اني سمعت صوتك فاعجبني فان كان عندك خير فاغثني فاني قد هلكت
وهلك ما عندي وفي رواية قالت ايها الذي قد اسمعت ان كان عندك غوث
فاغثني وكان الصايت جبريل فمضت حتى الصوت بصوت بين يديها وخرجت تلوم
وقد قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبريل فانطلقا
بها على وقف علي موضع زمزم فضرب بعقبه فكانت البير تظهر تاني فوق الارض حين
فحص بعقبه وفي الحدايق فبحث بعقبه او قال بجناحيه على شك الراوي وفارت
بالرواو وجعلت ام اسمعيل تحصرها بالتراب فاستقت وبادرت الى ابنها فسقته
قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او
قال لو لم تغرف من الما لكانت عينا معينا وفي الاكتفا فشربت تحمد ربها ودرت ثديها
تعطفت على ابنها فكان ذلك اللبن طعاما وشرابا لاسمعيل وكانت تجتزي بماء زمزم
فقال لها الملك لا تخافي ان ينفد هذا الما وابشري فان ابنك سيشب ويات ابوه من
الشام فيبنون هاهنا بيتا يانيه عباد الله الصالحون من اقطار الارض يتمتي حجيا
لله عز وجل تائهين شعثا غبرا يطوفون به ويكون هذا الما شرابا لضيفان
الله عز وجل للذين يزورون بيته فقالت في جوابه بشرك الله بخير وطابت
نفسها وحمدت الله تعالى فاقبل غلامان تائهان يريد يبغيان بعيرا لهما اخطاها
وقد عطشا واهلهما بعرفة فنظرا الى طير تهوي قبل الكعبة فاستنكرا
ذلك وقالا انما يكون الطير على ما فقال احدهما لصاحبه امهل حتى نبرد ثم

نسكنا

نسكنا في مهوي الطير فابردا ثم تروحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها
حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الما والى العريش فنزلا وكلماها وسالاها
متى نزلت فاخبرتهما وقالا لمن هذا الما فقالت لي ولابني فقالا من حفره فقالت
سقانا الله عز وجل فعرفا ان احدا لا يقدر على ان يحفر هناك ما وعهدهما
بما هناك قريب وليس به ماء فرجعا الى اهلهما من ليلتهما فاخبراهم فتحولوا حتى
نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل مع ولدانهم وكان
ابراهيم يزورها في كل شهر على براق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل
في منزله بالشام فزارها بعد وتطلع الى من هناك من العماليق والى كثرتهم وعمارة
الما فسر بذلك ولما بلغ اسمعيل ان يسعى مع ابراهيم في اشغاله ويعينه في
حوايجه واعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين
وقيل اربع سنين راى ابراهيم في النوم ان يذبحه واختلف علما الاسلام
في هذا الغلام الذي امر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق
فقال قوم على انه اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين
واتباعهم كعب وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة وعطا ومقاتل والزهري
والسدي وهو رواية عن ابن عباس وقالوا كانت هذه القصة بالشام وروي
عن سعيد ابن جبير انه قال راى ابراهيم ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر
في غدوة واحدة حتى اتى به الى المنحر من منى فلما امره بذبح الكبش ذبحه وسار به
مسيرة شهر في روحة واحدة وطويت له الجبال والاودية وقال اخرون هو
اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمرو وهو قول سعيد ابن المسيب والشعبي
والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي
وهو رواية عن عطا بن رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفتي اسمعيل
وكلا القولين يرويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحجة من قال الذبيح اسحق قوله
تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في القران
انه بشر بولد سوى اسحق كما قال الله تعالى في سورة هود فبشرناها باسحق وما
روي في الحديث يوسف بن يعقوب بن اسحق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله
وما روي ان يعقوب لما بلغه ان يوسف حبس اخذه بعلة السرقة كتب الى العزيز
ريان وهو يوسف بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسراييل الله
ابن اسحق ذبيح الله ومن قال ان الذبيح اسمعيل ان الله
ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق نبيا
من الصالحين فدل على ان الذبيح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود
فبشرناها باسحق ومن ورا اسحق يعقوب وكما بشر ابراهيم
باسحق بشر بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعد له نافلة
منه وفي انوار التنزيل ولان البشارة باسحق كانت مقرونة بولادة